

إعداد:
مازن خرابة



محمد صالح العجيري

محمد صالح العجيري

الحلقة
1

«1306م - 1399هـ / 1888م - 1979م»

المعروف، فأثقفوا على الفقراء والمساكين وذوي القربى وأبناء السبيل، وبنوا المساجد والمدارس والمعاهد والمستشفيات ودور الأيتام وحفروا الآبار، فمات سيرهم العطرة الأفاق، ونحن في «الوسط» سنقوم بنشر سير بعض المحسنين العطرة في هذا الشهر الفضيل في حلقات يومية، اقتباساً

من كتاب «محسونون من بلدي». ويعد الكتاب الذي أصدره بيت الزكاة على عدة أجزاء لمحة وفاء، وتوثيقاً لسير المحسنين وتذكراً بأعمالهم الخيرة، وتخليداً لذكراهم العطرة. وستتوقف في هذه الحلقة مع سيرة محمد صالح العجيري.

الخيرية داخل الكويت وخارجها أبرزها عمارة العديد من المساجد، وكثافة الأيتام، وتأسيس عدد من المدارس الإسلامية. فأهل الخير والإحسان في الكويت أكثر من أن نحصيهم ونعددهم، وبخاصة في الشدائد والمحن التي ظهر فيها معدنهم الأصيل، إذ تنافسوا في عمل الخير وبذل

يعد العمل الخيري والإحسان للأخريين سمة بارزة في الكويت، فمنذ القدم جبل أهل الكويت على حب الخير وحرصوا على الإحسان للأخريين، لمساعدة المحتاجين، وتقرباً إلى الله عز وجل. فكانوا يفرحون بحب الناس، ودعواهم لهم بالخير والفلاح. فقدم هؤلاء نماذج رائعة في الأعمال

كان مريباً رحيماً بأبنائه وطلابه واتبع أسلوب التشجيع على سرعة الحفظ والتعلم جعل الدراسة مجاناً في مدرسته للتلاميذ الفقراء قام بتأسيس مسجدين في الكويت قرب دائرة البلدية وفي حي الصاحبة

بئر، كان قد حفره في هذه المنطقة، ويصبه في الحوض فتأتي البهائم العطشى في هذه المنطقة لتشرب منه وقد استمر على ذلك يوماً، يرجو الثواب والأجر من الله. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «في كل كبد رطبة أجر» متفق عليه.

تفريغ كرب المعوزين

كان المحسن محمد بن صالح العجيري سخياً كريماً، وفي آخر أيامه كان موسراً يلجأ إليه الكثيرون من طلاب الحاجات الفقراء، وإذا طلب أحدهم أن يقرضه مالا فإنه لا يقرضه بل يهبه ما يملك به عسرته، ويرسله إلى أهل الخير من أصحابه ليكملوا له ما يحتاجه.

إطعام الناس كان محمد العجيري لا يجلس إلى طعام الغداء إلا بحضور ضيف لمشاركته الطعام، وإذا لم يوجد ضيف كان يطلب من أولاده أن يذهبوا إلى الطرقات المجاورة لياتوا بمن يشاركه طعامه، كما لم يكن يأكل إلا والباب مفتوح.

مشروع الأنة

لم يكن للفقراء في الكويت آنذاك مكان محدد يذهبون إليه كوزارة شؤون أو لجنة زكاة فكانوا يذهبون يوم الجمعة إلى سوق التجار قبل الصلاة يمدون أيديهم إلى صاحب المتجر فيضع فيها شيئاً من الخردة.

وفي سنة 1934م فكر المرحوم علي إبراهيم الكليب بتنظيم هذه العملية، فصنع صناديق مقلدة كلف بها محمد بن صالح العجيري ليسلمها إلى بعض الصبية المتطوعين، يمدون بها على التجار فيضع التاجر بصفة تطوعية «أنة» وهي تساوي أربع بيئات بالعملة الهندية، وحالته خمسة فلووس ويقوم محمد العجيري بفتحها وعد النقود ثم إيداع المتجمع منها في مشروع الأنة الذي كان ينفق منه على الفقراء والمحتاجين، بعد ذلك أمر حاكم البلاد آنذاك بإحالة الهدية إلى إدارة البلدية لتكون المسؤولة عن المشروع.

ويعد هذا المشروع على أصالة العمل الخيري عند أهل الكويت قديماً، فرغم شغل العيش وقسوة الحياة لم ينسوا التفكير في المعوزين والفقراء ممن حولهم، وما بيت الزكاة واللجان الخيرية والوقف الخيري حديثاً إلا امتداد لتلك القيم والمبادئ الإسلامية التي تمسك بها الأجداد.

صادق الوعد

عرفه الناس صادقاً في قوله وعمله لم يخلف يوماً في معاملة بيع أو شراء حتى ولو في أشد الظروف، ولهذا نال احترام الجميع وحبهم واستطاع أن يحظى بشخصية مميزة.

وفاته

توفي في العشرين من ربيع الثاني عام 1399هـ الموافق 1979م من مارس عام 1979م. رحم الله المحسن محمد بن صالح العجيري وأدخله فسيح جناته.



مسجد الغريلي

لفاعل الخير والإحسان، فوعدهم خيراً وأثناء سفره للحج توجه إليهم وحفر لهم عيناً ثم بنى لهم مسجداً أوقف عليه بيتاناً. وذلك مصداقاً لقوله تعالى: «وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون» سورة البقرة 272.

إحسانه إلى جيرانه

كان من عادة محمد بن صالح العجيري ألا يسكن إلا بيتاً كبيراً حيث كان يربي أعتاماً وأبقاراً ولم يبخل على جيرانه من خيراتها، فكان يوزع عليهم اللبن الرائب بصفة دائمة. كما كان يوزع على جيرانه في كل شتاء أخشاباً للنوود والتدفئة.

سقاوية الأنعام

يقول أحمد المنيس رحمه الله: إن محمد بن صالح العجيري كان يستقل سيارة صغيرة بعد الغداء كل يوم ويذهب إلى جهة مجهولة، فدعاني حب الاستطلاع لمعرفة السر في ذلك خاصة وأن الحر شديد ولا يمكن أن يفعل ذلك إلا لأمر مهم، فقتبعته ذات يوم فعرفت أنه يذهب إلى منطقة «الدوغة» الغروانية حالياً، وشاهدته يرفق الماء بالدلو من

بقية المبالغ المستحقة لحين ميسرة، وفي موقف إنساني منه بعد كساد تجارة اللؤلؤ وانعكاس ذلك على أهل الكويت، قام محمد بن صالح العجيري بجمع أبنائه وطلب من أكبرهم إلقاء السندات في النار متنازلاً عنها لوجه الله تعالى.

العناية بالمساجد

كان محمد بن صالح العجيري رحمه الله تعالى محباً لصلاة الجماعة في المسجد، ورغبة منه في أن ينال الثواب العظيم من الله تعالى قام بتأسيس مسجدين بالكويت: الأول قرب دائرة البلدية وقد قام بنفسه في هذا المسجد بالأذان والإقامة والإمامة والخطابة والوعظ. كما قام بحفر بئر بجوار المسجد لوضوء المصلين ولخدمة سكان المنطقة المجاورة للمسجد.

أما المسجد الثاني فأسسه على جزء من أرض يملكها بحي الصاحبة بالكويت، وقد هدم هذا المسجد عند تنظيم شارع الهلال عام 1975م.

مسجد الشقة

الشقة قرية في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، وقد كتب أهل هذه القرية للشيخ محمد صالح العجيري يشكون قلة الماء، وكانوا قد عرفوا حبه

افتتح مدرسة خاصة في الحي القبلي من الكويت سماها «تربية الأطفال» واستمرت المدرسة في العطاء عشر سنوات، يقول الشيخ عبد الله النوري عن تلك المدرسة «ولا أبالغ إذا قلت إن هذه المدرسة نجت نجاحاً باهراً وجمعت بالنسبة إلى حجمها عدداً كبيراً من الطلبة كان فيهم الصغير والرجل».

وكان الشيخ محمد العجيري في تلك المدرسة الربيعي الرحيم بأبنائه وطلابه حتى صارت المدرسة لهم أحب من أي مكان آخر. ولم ينس الشيخ محمد العجيري أن يلقن طلابه العلوم الدينية إلى جانب العلوم الأخرى بأسلوب ميسر مقنع حيث كان يجمع طلابه مرتين كل يوم قبل بدء الدراسة في الفترتين الصباحية والمسائية ليلقي عليهم حديثاً نوبياً ثم يتلوه التلاميذ بصوت جماعي حتى يحفظوه. كما اتبع أسلوب التشجيع على سرعة الحفظ والتعلم فكان يحرس على تكريم الطالب الذي يحفظ الجزء الثلاثين من القرآن الكريم بأن يهديه هدية يفتخر بها بين زملائه.

تعليم أبناء الفقراء مجاناً

جعل تكاليف الدراسة في تلك المدرسة مجاناً للتلاميذ الفقراء ومن لم يستطع دفع الرسوم يتعهد بدفعها بموجب سندات

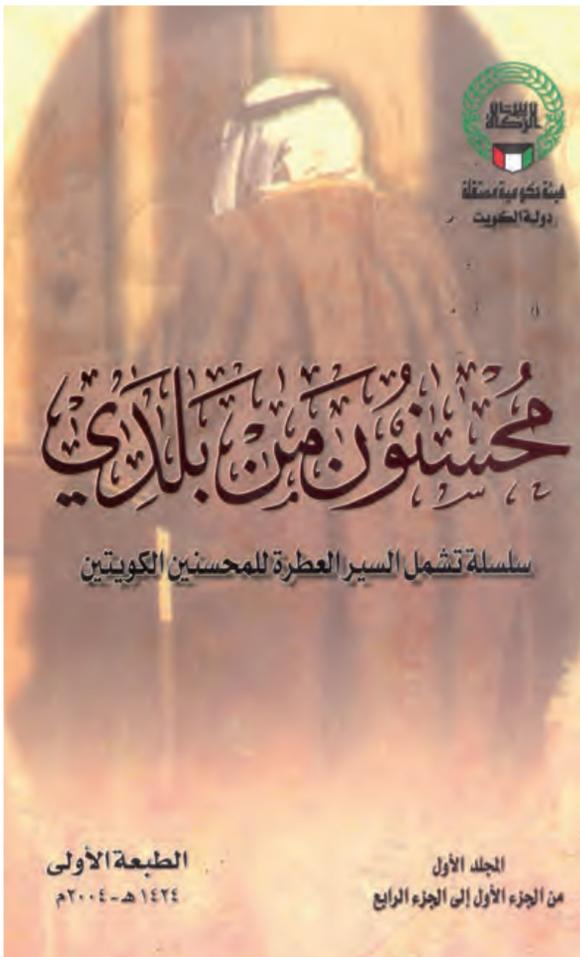
المولد والنشأة

ولد الشيخ محمد بن صالح بن عبد العزيز العجيري عام 1306 - 1888م في مدينة بريدة إحدى مدن القصيم في المملكة العربية السعودية، قدم إلى الكويت عام 1336هـ - 1918م واتجه إلى البحر ليعمل في الغوص ثم امتنن الزراعة وصيد السمك، ثم التحق بالعمل في مدرسة المباركية فصاحب مدرسة، ثم عمل موظفاً في دائرة البلدية ثم كدال في العقارات.

وفي أثناء عمله في المباركية تعلم القراءة والكتابة والحساب وكان في أول مجيئه إلى الكويت يعرف بالعجيري ذلك أن أهل القصيم لا يستعملون الجيم بل يبدلون بها. كان الشيخ محمد العجيري محباً للعلم والعلماء، وكان من محبي الشيخ عبد الله خلف الدحيان عالم الكويت المعروف وكان يقصده يومياً ليقضي له حوائجه ليتفرغ للعلم، كما سافر إلى العراق لتلقي العلوم الشرعية واللغة العربية. أوجه الإحسان في حياته له كثير من أوجه الإحسان في مجالات الحياة وتعرض فيما يلي بشيء من التفصيل لما أسهم به خدمة لبلده وأهله في سبيل الله تعالى.

في مجال التعليم

في سنة 1340هـ - 1922م



بيت الزكاة الكويت

محسونون من بلدي

سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

الجلد الأول

من الجزء الأول إلى الجزء الرابع

غلاف الكتاب



دولة الكويت - العالمية - شارع قطر - قطعة ٦
ص.ب. ٢٢٨٦٥ الصفاة 13099 الكويت - هاتف: ٢٢٥ - ٢٢٤ - فاكس: ٢٢٤١٨٩٩
خدمة المتبرعين: ٢٢٤١٩٩٤
عنوان البيت على شبكة الانترنت: http://www.zakathouse.org.kw
البريد الإلكتروني: zakat@zakathouse.org.kw

غلاف الكتاب